الحدود الجنوبية لمدينة القدس»[١٦]. وتهدف السياسات الاسرائيلية، عملياً، الى ايجاد ربط بين القدس والمستوطنات في قضاء بيت لحم جنوباً، وقضاء رام الله شمالاً، وكذلك التوسّع في كتلة غوش عتسيون الاستيطانية.

وتدلل عمليات البناء الاستيطاني ومصادرة الاراضي لصالح الاستيطان في السنة الاخيرة من حكم الليكود على ذلك، حيث صودرت مساحات واسعة من أراضي بيت لحم ورام الله، واتسمت بكون القطع المصادرة ذات مواقع حساسة في عملية الوصل المطلوبة، كما هو الحال في «مصادرة أراضي جبل ابو غنيم بالقرب من بيت ساحور مثلاً، ومصادرة ٣٦٣٢ دونماً من أراضي قرى بيت لحم في الشهور الستة الاولى من العام ١٩٩١»[١٧].

واضافة الى اعتبارات أخرى عديدة، اعتبر رابين القدس ضمن مناطق «الاستيطان الامني»، الامر الذي يعني استمرار النشاط الاستيطاني فيها. كما ان مفهوم «الامن الاسرائيلي» الواسع والمتبدل، اضافة الى عدم تحديد رابين المنطقة المقصودة، فعلاً، من القدس كي يجرى الاستيطان الامني فيها يجعل هدف «القدس اليهودية الكبرى» قائماً، وهو يحقق قطعاً بين شمال الضفة وجنوبها، ويضم مساحات واسعة منها الى حدود القدس.

الاستيطان في مناطق الضفة الفلسطينية الاخرى

اضافة الى الدوافع التوراتية في استيطان الضفة الفلسطينية المحتلة، فان السياسة الاستيطانية الاسرائيلية هدفت، في الواقع، الى تحقيق أمرين في سياق رفضها للانسحاب من الضفة الفلسطينية المحتلة: الاول، ايجاد خط أمني عازل جديد لاستخدامه كخط حدود قوامه المستوطنات. والثاني، ايجاد ممر اجباري استيطاني أمام المواطن الفلسطيني اذا ما رغب في الانتقال من موقع الى موقع فلسطيني آخر[١٨].

وتمثّل تحقيق الامر الاول من خلال المستوطنات التي أقيمت في الاغوار ونقاط الناحل في غير منطقة، أمّا تحقيق الامر الثاني فجاء من طريق الاستيطان وفق نظام «الاحزمة والبؤر» والكتل الاستيطانية التي تبدأ من بؤرة ثم تتمدّد باتجاه تحقيق التواصل الجغرافي مع المستوطنات الاخرى، على حساب أراضي الفلسطينيين في الضفة، وأخيراً الطرق الاستيطانية التي اكتسحت مساحات واسعة من الاراضي، حيث استكمل الاسرائيليون، من خلالها، عمليات تطويق التجمعات الفلسطينية وايجاد كتل متصلة من المستوطنات العسكرية، والمدنية، والمدن الاستيطانية.

وبالامكان تبيان ذلك من خلال استعراض النشاطات الاستيطانية في أقضية المدن الفلسطينية الكبرى في الضفة الفلسطينية المحتلة.

الاستيطان في بيت لحم

بدأت عمليات الاستيطان في قضاء بيت لحم باقامة سلسلة مستوطنات «غوش عتسيون» والتي تتكوّن من حوالي سبع مستوطنات أقيمت في أواسط عقد الثلاثينات على أراضي جنوب مدينة القدس. وأخذت بالتوسّع تدريجياً، حيث أقيمت مستوطنتان على الاراضي التي احتلت بعد العام ١٩٦٧ في قرى ارطاس والخضر ونحالين والجبع. وخلال السنوات الاربع والعشرين الماضية، نشطت حركة الاستيطان الاسرائيلية في منطقة بيت لحم لاعتبارات عديدة أهمها قرب مدينة بيت لحم جغرافياً من مدينة القدس. وأقيمت سلسلة مستوطنات على الهضاب والمرتفعات في المنطقة مشكّلة طوقاً